٢٨

آية لها حكاية

لم يعصوا اللّه قط

الدكتور

محمد عمر الحاجي

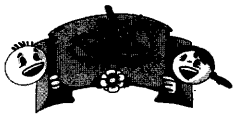

obeikandl.com

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية ـ دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ ـ هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ ـ فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

obeikandl.com

تَحَدَّثُ خَطيبُ المسجِد عن فَضائِلِ ليلـةِ القَـدْرِ ، وحَـضَّ المسلميـن علـىٰ قِيامِها وصِيامِ نَهارها ، ورَكَّزَ علىٰ أَنَّ اللهَ تعالىٰ أَنْزَلَ القرآنَ فيها.. ، ونَقَلَ طائفةً من الأقوالِ عن تَعْيينِها ، ورَجَّحَ أنْ تكونَ في الليالي المُفرَدَةِ من العَشْرِ الأخير في رَمضانَ المبارَك.

** وذَكَرَ في أواخرِ الخُطبةِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَجْتهدُ في العَشْرِ الأخيرِ ما لا يَجْتَهدُ في غَيرِه.

وذَكَر حديثاً نبوياً روتْهُ عائشةُ رضـيَ اللهُ عنهـا ، وذلك أَنّهـا سألتْـهُ قائلـةً: يا رسولَ اللهِ ، إنْ وافَقْـتُ ليلـةَ القدْرِ ، فما أَدْعو؟

فقال عليه الصلاة والسلام: قولي «اللهـمَّ إنَّكَ عَـفُـوٌّ تُحِبُّ العَفْـوَ فاعْـفُ عني».

* وأَخْبَرَ الخطيبُ الحاضرين بأنّ القائمين علىٰ المسْجِدِ يُقدِّمون دعوةً عامةً مفتوحةً للجميع ، وذلك بهدَفِ إحياءِ ليلةِ القَدْرِ في المسجِدِ ، وتكونُ بـدايـاتُ الاحتفـالِ مـن بعـدِ صَـلاةِ التراويح ، وإلىٰ قُبيلِ وَقْتِ السُّحورِ ،

وقـال: لا بـأسَ أَنْ تَصْطحِبـوا معكـم أولادَكـم ، عسـىٰ أنْ تعيشـوا الجـوَّ الرُّوحانيَّ الرَّمضاني...

** واتَّفَقَ الأصدقاء علىٰ حُضورِ الاحتفالِ ، وعلىٰ المُشاركَةِ بتقديمِ أيِّ خِدْمَةٍ أو مَعونةٍ للحاضِرين.. ، وكان ذلك فعلاً.

* وكالعادةِ ، أُفْتُتِحَ الحفْلُ الكريمُ بتلاوَةِ آياتٍ قرآنية ، بصوتِ الشابِّ الحافظ المقرئ (خالد) ، تلاه بعضُ الأناشيدِ الدينيةِ بأصواتِ فرقَةِ البلابل الدينية.

** ثم قَـدَّمَ عَريفُ الحَفْـلِ الأستـاذَ

(هـاشِمـاً) ، فـألقـىٰ كلمـةً رائعـةً عـن فضائل القرآن الكريم ، وحَضَّ علىٰ التمسُّكِ به والحِفاظِ عليه ، ودعا إلىٰ المَزيدِ من فَهْمِه وتلاوَتِه.. وما إلى هنالكَ.

* وتَقَـدَّم (عـاصـم) مـن عَـريـفِ الحَفْلِ ، وطَلَبَ منهُ أن يُقدِّمُ للحاضرين حِكايةً تتعلَّقُ بسورةِ القَدْرِ ، علىٰ ألا تَزيدَ المدةُ عَنْ عِدَّةِ دَقائق.

فوافَقَ العريفُ ، ووعَدَه أن يُقدِّمَه بَعْدَ وَصْلَة من الأناشيدِ الدينيةِ.

** ولما كانَ الوقتُ المحدَّدُ ، وَقَفَ (عـاصـم) أمـامَ الجمهـورِ ، فَحَمِـدَ اللهَ

تعـالىٰ ، وصـلَّىٰ علىٰ نَبيِّـهِ وقال: أمّـا بَعْدُ:

* ذاتَ يومٍ ، كان الصحابَةُ الأكارِمُ يَجْلسونَ حَولَ رسول الله ﷺ ، فَذَكَر أربعةً من بني إسْرائيلَ ، عَبَدوا اللهَ ثمانينَ عاماً ، لم يَعصُوه طَرْفَةَ عَيْنٍ ، قـال: ذَكَـرَ رسـول الله ﷺ أيـوبَ ، وزكَريا ، وحِزْقيل ، ويوشعَ بنَ نونٍ عليهمُ السلام...

** قال: فعَجِبَ أصحابُ رسول الله ﷺ من ذلك.

فأتاه جبريلُ عليه السلام ، فقال: يا محمد ، عجبَتْ أمّتُكَ من عِبادَةِ هؤلاء

النَّـفَر ثمانيـنَ سنـةً لم يَعْصُوه طَرْفَـةَ عَيْنٍ؟!.

* فقد أَنْزل اللهُ خيراً من ذلك ، فقرأ عليه: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾

[القدر: ١ ـ ٥].

* والحمدُ للهِ رَبِّ العالمين *